دولـة الإمارات العـربية المتحدة

جامعة الوصل - دبي
كلية الآداب

فِـكـر ومَـعـرفة

مجلة علمية محكمة سنوية
متخصّصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

العـدد الرابع
(1446 هـ - 2024 م)

تأسست سنة 2021 م

المشرف على المجلة

أ. د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلميّ

رئيس التَّحرير

د. عبد اللّه طاهر الحذيفي

نائب رئيس التحرير

أ. د. علاء عبد الستار مغاوري

هيئة التحرير

أ. د. على الشبعان – أ. د. سيد عبد الخالق إسماعيل

كلية الآداب

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية:

تعليم إنساني ابتكاري لمجتمع عالمي.

الرسالة:

تأهيل مخرجات نوعية في برامج البكالوريوس والدراسات العليا، تلبية لاحتياجات سوق العمل المستقبلية في المجتمع الإماراتي والإقليمي والعالمي.

الأهداف:

انطلاقًا من رؤية كلية الآداب ورسالتها فإنها تهدف إلى:

أولًا: إعداد جيل يتمسك بالقيم العربية الإسلامية والمبادئ الإنسانية السامية.

ثانيًا: تقديم مخرجات مؤهلة لخدمة اللغة العربية بحثًا وتدريسًا والسير بها نحو العالمية.

ثالثًا: ترسيخ مبدأ التعايش بين اللغات والثقافات والحضارات.

رابعًا: النهوض بالأدب العربي والانفتاح على الآداب العالمية.

خامسًا: تعزيز وحدة التعليم العام، وتوفير جميع الوسائط المتاحة لتنمية الأداء في اللغة الإنجليزية والحاسوب والبرمجة الآلية للغات.

سادسًا: تأهيل متخرجين أكفاء في كافة تخصصات الكلية.

سابعًا: تشجيع البحث العلمي المتميز في كافة تخصصات الكلية.

كلية الآداب

النشأة والتطور

أنشئت كلية الآداب بناءً على القرار الوزاري رقم: (١٠٧) الصادر من مكتب وكيل الوزارة للشؤون الأكاديمية للتعليم العالي، وزارة التربية والتعليم بتاريخ: ٨ إبريل ٢٠١٩ في شأن الترخيص لجامعة الوصل (Alwasl University) لتصبح جامعة من جامعات التعليم العالي مقرها(دبي) بدولة الإمارات العربية المتحدة.

كانت كلية الآداب قبل ٢٠١٩ جزءا من كلية الدراسات الإسلامية والعربية التي أنشئت سنة ١٩٨٦، وبدأت يومئذ بمرحلة البكالوريوس، ثم أنشئت بها مرحلة الماجستير بشعبتين: اللغة والنحو والأدب والنقد ابتداء من سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ثم اكتملت مراحلها الثلاث في سنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨ بإنشاء مرحلة الدكتوراه بشعبتيها: اللغة والنحو والأدب والنقد.

يتكون مجلس كلية الآداب من عميد الكلية ورؤساء البرامج الأكاديمية، ويضطلع بمهمة متابعة العملية التعليمية والسير بها نحو الأفضل، والسهر على تحديث البرامج وتهيئة جميع الظروف المواتية لتحسين المخرجات.

أولًا: البرامج الأكاديـمية:

البرامج المعتمدة حاليًّا:

- برنامج البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.
- برنامج البكالوريوس في علوم المكتبات والمعلومات.
- برنامج ماجستير الدراسات اللغوية.
- برنامج ماجستير الدراسات الأدبية والنقدية.
- برنامج دكتوراه الفلسفة في الدراسات اللسانية.
- برنامج دكتوراه الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية.

مجلة فكر ومعرفة

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية المجلة:

الريادة في نشر بحث علميّ إنسانيّ ابتكاريّ إبداعيّ.

الرسالة المجلة:

تطوير بحث علمي إنساني مبدع متجذر في أرضية عبقرية الشعب الإماراتي الخاصة، يتميز بالرصانة والموضوعية، متناغم مع حركة الإبداع العلمي العربية والعالمية، يتأثر بها بوعي نقدي متبصر، ويؤثر فيها بعطاء نوعي ذي بصمة متميزة، يخدم حاجات الإنسان وسوق العمل المستقبلية في المجتمع الإماراتي والإقليمي والعالمي.

الأهداف المجلة:

أولًا: تطوير بحث علمي مبدع، يتمسك بالقيم الإسلامية والعربية والمبادئ الإنسانية السامية.

ثانيًا: تقديم بحوث علمية تخدم العلوم الاجتماعية والإنسانية: تطورها وتنشرها وتسير بها نحو العالمية.

ثالثًا: نشر البحوث العلمية المتميزة التي تتعلق بأهم القضايا والمتغيرات المجتمعية وتحليلها واقتراح أفضل الحلول والممارسات.

رابعًا: تأهيل الباحثين الوطنيين المبدعين الأكفاء في كافة تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية.

خامسًا: تطوير أدوات البحث العلمي المتميز وتعزيز قدرات الباحثين على التنافس في سياق البحث العلمي الجاد.

سادسًا: متابعة الإنتاج العلميّ المتميز الجديد في ميادين العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة.

قواعد النشر

أولاً:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانيًا:

١- يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفيًا للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة للبحث والإجراءات المستخدمة في التحليل وعرض النتائج والمناقشة.

٢- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣- ألا يكون البحث قد نشر من قبل، أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلًّا من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهدًا خطيًّا بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤- تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥- لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦- يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧- يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاته عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن

(٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨- ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩- يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠- يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١- ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢- يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:[١] [٢]) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.

- تذكر ببليوغرافيا (معلومات الكتاب) في أول ورود له في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلَّا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).

- إذا تكرر المصدر بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر

مباشرة في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).

- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:*) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيبًا هجائيًّا بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤- يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثًا: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١- أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الأصلية.

٢- يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣- تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤- لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A4) (٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥- المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦- أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الأصلية.

٧- يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨- تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة.

رابعًا:

١- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢- البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣- يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤- يحق للمجلة - عند الضرورة - إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥- يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيًّا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦- يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

إسهامًا من مجلة فكر ومعرفة في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإنَّ المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند (٧) ثانيًا، وإذا أراد الباحث سحب بحثه بعد حصوله على خطاب القبول فإن عليه دفع تكاليف تحكيم البحث.

ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلّة فكر ومعرفة
ص.ب. ٥٠١٠٦ دبـي - دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٣٩٦١٧٧٧
فاكس: ٠٠٩٧١٤٣٩٦١٣١٤
E-mail: fom@alwasl.ac.ae

محتويات العدد

افتتاحية التحرير	١١
البحوث	١٣
الاقتراض اللّغوي ومظاهر التنافس بين العربية ولغات أخرى أ.د. محمّد الصُّحبي البَعَزاوي	١٥
إشكالية المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي: وعي النظرية بين المعجم والاستعمال النقدي د. فتحي أحمد صالح الشرماني – د. أسماء مقبل عوض الأحمدي	٥٣
البورتريه الشِّعري في الشعر الإماراتي شِعر أمل السَّهلاوي أنموذجًا أسماء يوسف الحمادي	٩٣
المصطلح النقدي وشعر النساء: «فحولة الشعراء» للأصمعي أنموذجًا د. سليم قسطي	١٦٩
مساهمة بعض الدول العربية في صناعة معاجم مختصة بالذكاء الاصطناعي، «مقاربة وصفية مقارنة السعودية والإمارات أنموذجًا» أ. د. نوال بومَشْطَـه	٢٠٧
توظيفُ الذكاء الاصطناعيّ في صناعة المعجم العربيّ أ. د. سمر جورج الديّوب	٢٣٧
نحْو أجْرُوميّةٍ للتّأثِيل السَّامي في معجم الشارقة التاريخي د. إبراهيم سعد سنجر	٢٨٣
نحو معجم دلاليّ للمصطلحات الأساسيّة في الخطاب القرآنيّ: قراءة في أربعة ألفاظ من سورة البقرة وفق وجهة نظر أوزتسو في كتابه: (الله والإنسان في القرآن) أ.د. سيد عبد الخالق سيد إسماعيل – د. أحمد محمد بشارات	٣٥٧
المعجميّة العربيّة بين النشأة والمسار والتحوّل: معجم العين ولسان العرب والمعجم التاريخي للغة العربيّة أنموذجًا إيـمان عبد المالك أبو حرب	٣٨٥

افتتاحية التحرير

د. عبد الله طاهر الحذيفي
رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ اللحظة الأول وجّه هذا العدد أشرعَته صوبَ احتفاءِ جامعة الوصل بدبي بالمنجز الكبير الذي تَوَّجَت به الشارقة معاجمَ اللغة العربية أخيرا بالمعجم التاريخي للغة العربية، وتمثَّل هذا الاحتفاء بأن خصّصت كلية الآداب بالجامعة مؤتمرها الدولي الثالث لـ«المعجمية العربية والدراسات البينية»، الذي أُقيم في نوفمبر ٢٠٢٤. فالتقطت المجلة الثمرةَ اليانعة، أو قل: الطراز الأول من الأبحاث الكثيرة، التي قدمها الباحثون في جلسات المؤتمر، فأضافتها إلى ما كان في خزينتها من الأبحاث المرصودة للنشر، وأُعيد إخضاع الأبحاث المختارة للتحكيم مرة أخرى، لتجريَ في سياق شروط النشر في المجلة، فتمخَّض الحال عن تسعةِ أبحاثٍ تتسم بالأصالة والرصانة والجِدَّة والإضافة، استوعبها هذا العدد.

ولذا يجد القارئ أنّ الباحثين الذين قدموا ثمار جهودهم في هذه الأبحاث قد توجهوا نحو العناية بموقعية بعض المصطلحات والقضايا التي رأوا أنها جديرة بالدرس وأنها على تماسٍّ مباشر مع الدراسات اللغوية والنقدية ودرسوا تطوراتها وامتداداتها في الدرس اللغوي والنقدي العربي والعالمي، وتمكنوا من إثراء كل موضوع بما يستحقه؛ فمن موضوع «الاقتراض اللّغوي ومظاهر التنافس بين العربية ولغات أخرى»، وما احتوى عليه من معالجة لتأثير العربية في عدد من اللغات من ناحية، وتأثرها من ناحية أخرى، إلى «إشكالية المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي: وعي النظرية بين المعجم والاستعمال النقدي»، وما فككه الباحث وأعاد بناءه من مسائل ما تزال تنمو وتتطور في النقد الثقافي الذي عدَّ نفسه بديلا للنقد الجمالي، فإلى موضوع «البورتريه الشِّعري في الشعر الإماراتي، شِعر أمل السَّهلاوي أنموذجًا» وفيه وصف وتحليلي من وجهة نظر أجناسية لشِعْر الشاعرة، من حيث عبور البورتريه من فنّ الرسم والتصوير إلى الشعر، وأشكال البورتريه الشعريّ، وتقنياته... ليأتي موضوع «المصطلح النقدي وشعر النساء: «فحولة الشعراء» للأصمعي أنموذجًا» الذي يذهب إلى تحليل عميق لما كان من تلكّؤ الناقد

العربي القديم عن العناية بشعر النساء، بحجة لِينِه تحت زعم أنّ الشِّعر مرتبطٌ بالفحولة، ومنه إلى موضوع «مساهمة بعض الدول العربية في صناعة معاجم مختصة بالذكاء الاصطناعي، -مقاربة وصفية مقارنة، السعودية والإمارات أنموذجًا-» وفيه يتعرف القارئ على إسهام الدول العربية في صناعة المعاجم المتخصصة بالذكاء الاصطناعي باللغة العربية، كما في معجم البيانات والذكاء الاصطناعي (السعودية)، والمعجم العربي للذكاء الاصطناعي (الإمارات). وما لذلك من قيمة كبيرة في تعزيز مكانة اللغة العربية في ظل تطور التقنية. ليخرج القارئ إلى «توظيفُ الذكاء الاصطناعيّ في صناعة المعجم العربيّ» البحث الذي يهتم بكيفية إنشاء معاجم لغوية عربيّة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ، وبناء معجم رقميّ للغة العربيّة، يستفيد من التقنيات الحديثة في حل التعقيدات اللغويّة، واللهجية، والمفردات والتراكيب النادرة، وإدارة البيانات، وتصنيف المعاني، واستخدام السياق.. ويأتي بحث «نحْو أَجْرُوميّةٍ للتّأثِيل السَّامي في معجم الشارقة التاريخي» ليتناول البحث في الأصول اللغوية السامية للعربية وأواصر القرابة بينها وبين أخواتها الساميات وتأصيلها... ويذهب البحث التالي إلى اختبار تصوّر بناء معجم دلاليّ للمصطلحات الأساسيّة التي يزخر بها الخطاب القرآني. فيقوم بتحليل أربعة ألفاظ من سورة البقرة هي (جنفٌ، وحنيف، وغُلْف، ورفثٌ) وفق وجهة نظر أوزتسو في كتابه: (الله والإنسان في القرآن)، ثم يأتي بحث «المعجميّة العربيّة بين النشأة والمسار والتحوّل: معجم العين ولسان العرب والمعجم التاريخي للغة العربيّة أنموذجًا» ليضفي على جوِّ هذا العدد ما سبقت الإشارة إليه من ربط العدد بالمعجمية العربية.

وأخيرا تدعو المجلة القرّاء والباحثين وطلبة الدراسات العليا إلى هذه المأدبة الزكية، وقطفِ ثمار جهود العلماء الذين قدموا ويقدمون خير ما لديهم خدمةً للعلم والحقيقة، وإن في متون الأبحاث ما يروي غُلةَ رائدِ المعرفة ومَن يراهم من أهل البحث عن تجويد المنجزات العلمية، وتعميق الدراسات اللغوية والأدبية. ونشير هنا إلى أن موقع الجامعة يحتوي على أعداد مجلة (فكر ومعرفة)، وغيرها من المجلات العلمية الصادة في الجامعة، ويستطيع الباحثون تحميل البحوث التي يريدونها من موقع بوابة الجامعة: https://alwasl.ac.ae/، ورابط المجلة: https://alwasl.ac.ae/ar/fom عبر متصفحات (الإنترنت) مباشرة.

البحـوث

إشكالية المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي: وعي النظرية بين المعجم والاستعمال النقدي

The Problematic of Procedural Concepts in Cultural Criticism: The Awareness of Theory between The Lexicon and Critical Usage

د. فتحي أحمد صالح الشرماني
كلية الآداب، جامعة تعز – اليمن وكلية الإمام مالك – دبي

د. أسماء مقبل عوض الأحمدي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز – جدة

Dr. Fathi Ahmed Saleh Al-Shormani
Faculty of Arts, Taiz University & Immam Malik College, Dubai

Dr. Asmaa Moqbel Awad Al-Ahmadi
Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University - Jeddah.

https://doi.org/10.47798/fom.2024.i4.02

ملخص البحث

تناقش هذه الدراسة إشكالية البناء العربي لمفاهيم النقد الثقافي في مستوياتها الفلسفية والنظرية والمنهجية، بالمقارنة بين استقبالها لدى النقاد واستقبالها في المعجم النقدي؛ ففي المستوى الفلسفي تبيّن هيمنة الرؤية التقليدية (الأدبية) للجمال على وعي الناقد الذي يقارب النصوص ثقافيًا، ولا تؤول الرؤية التوفيقية بين إضمار النص للقبحيات والجماليات على السواء إلا إلى وعي جمالي يستحسن كل ما يأتي به الشاعر، واتضح أن المعجم النقدي لم يجاوز حدود هذه الرؤية في معالجة مفهوم الجماليات الثقافية، باستثناء المعجم الرائد (دليل الدراسات الثقافية والنقد الثقافي) الذي قدّم مفهومًا مختلفًا لهذا المصطلح، وإن كان لايزال بحاجة إلى زيادة كفاءته التعريفية.

وعلى مستوى النظرية اتضح ميل النقاد إلى مفاهيم للثقافة تلبي حاجة النقد الأدبي فقط وترسيخ فوقية الخطاب، الأمر الذي أعاق النقد الثقافي في كثير من التطبيقات عن الوصول إلى نتائج مختلفة عما يصل إليه النقد الأدبي، ولم يشذ المعجم النقدي عن محدودية هذا الفهم، بما أنه بدا غير معني بمفهوم الثقافة / الهيمنة الذي انطلق منه رواد نقد النصوص الأدبية ثقافيًا في الغرب، وهو ما يؤكد ضرورة تقديم معالجة مفاهيمية متأنية لمصطلح الثقافة في المعجم النقدي ما بعد الحداثي.

أما على مستوى المنهج؛ فتبيَّن أن فكرة تعارض الأنساق في النقد الثقافي لاتزال تفرض فهمًا نقديًا مرتبكًا للنسق نفسه، وانعكس ذلك على الوعي

Abstract

This study discusses the problem of the Arab construction of the concepts of cultural criticism at its philosophical, theoretical and methodological levels, by comparing its reception by critics and its reception in the critical dictionary.

At the philosophical level, it shows the dominance of the traditional (literary) vision of beauty over the awareness of the critic who approaches texts culturally. The vision of reconciliation between the text's concealment of ugliness and aesthetics alike does not lead to anything but an aesthetic awareness that approves of everything the poet brings. It became clear that the critical dictionary did not exceed the limits of this vision in dealing with the concept of cultural aesthetics, with the exception of the pioneering dictionary (Guide to Cultural Studies and Cultural Criticism) which presented a different concept for this term, although it still needs to increase its definitional efficiency.

On the level of theory, the critics' tendency to traditional concepts of the term culture became clear, in order to meet the need for literary criticism and to consolidate the superiority of discourse, which in many applications hindered cultural criticism from reaching results different from the literary criticism. With the concept of culture/ hegemony, from which the pioneers of cultural criticism of literary texts started in the West, which confirms the need to provide a careful conceptual treatment of the term culture in the postmodern critical dictionary.

At the level of the curriculum, it became clear that the idea of the systems of conflict in

المعجمي بفكرة النسق، بين من ينكر إضماره، وبين من يقلل من أهميته، وبين من يوسع دائرته فيصبح المضمر والظاهر نسقًا واحدًا، وهذا يقتضي في رأي الدراسة عملية فرز معجمي لمفاهيم النسق الثقافي في السياق الغربي، وصولًا إلى إيضاح منطلق نظرية الغذامي من أيٍّ من هذه المفاهيم، وموقع التطبيقات العربية الأخرى منها؛ ليكون قارئ المعجم على بيّنة من المنهج الذي ينبغي أن يسلكه ليكون نقده نقدًا ثقافيًا.

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي، المعجم النقدي، الجماليات الثقافية، الثقافة، النسق.

cultural criticism still imposes a turbulent critical understanding of the system itself. The implied and apparent form become one system, and this requires the process of a lexical screening of the concepts of the cultural system in the Western context, in order to clarify the premise of Al-Ghadami's theory of these concepts, and the location of other Arabic applications, so that the reader is aware of the approach that should be made. That he behaves to be his criticism of cultural criticism.

Keywords: cultural criticism, critical dictionary, cultural aesthetics, culture, systems.

المقدمة

برزت نظرية النقد الثقافي Criticism Cultural في الغرب بوصفها نشاطًا يحاول الارتكاز على وسائل جديدة للنظر في النصوص؛ بغية الوصول إلى نتائج مغايرة لما اعتاد أن يصل إليه النقد الأدبي، ولم يكن مثيرًا موقف الرفض العربي لهذا النوع من النقد بقدر محاولة الاحتواء، التي أغرت الناقد الأدبي في كثير من الأحيان بتلمّس معالم التلاقي بين النقدين: الأدبي والثقافي، ومن ثم شحن المصطلحات الثقافية بدلالات جمالية معهودة يجيد النقد الأدبي التعامل معها، وأن يكون الأمر كذلك؛ فمن المهم أن تظل هذه المصطلحات محل فحص ونظر متواصل، سواء على مستوى الاستعمال النقدي أو على مستوى البناء المعجمي، مادام النقد الثقافي العربي نظرية لما تنضج إجراءاتها بعد، ومادامت لحظة الاستقبال شهدت ظهور اتجاهات متباينة بحسب درجة قُرب الناقد أو بُعده من المفاهيم والقناعات التي رسخها النقد الأدبي عبر العصور، ومن هنا يأتي منطلق هذه الدراسة في تناول المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي بوصفها إشكاليات تحتاج إلى التفكيك والمعالجة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من سعيها إلى تكوين تصور واضح عن واقع المصطلح النقدي الثقافي، بالمقارنة بين استعمالات الناقد وبين الوعي المعجمي بهذه المصطلحات، وصولًا إلى حالة تمييز وفرز بين ما هو ثقافي مختلف، وبين ما هو جمالي ميدانه النقد الأدبي، فمن شأن هذا الفرز أن يسهم في إنضاج الوعي بالمفاهيم الأساسية في النقد الثقافي معجمًا وتداولًا، وبما يعزز وضوح الإجراءات في تطبيقات هذا النوع من النقد وحداثة نتائجها.

إشكالية الدراسة:

تفترض الدراسة أن عملية تعريب نظرية النقد الثقافي لاتزال تعاني شحةً في إنتاج المفاهيم الإجرائية، التي تضمن قيام منهج نقدي ثقافي بخطوات واضحة وإضافاتٍ جديدة إلى العملية النقدية؛ فالوعي النقدي والمعجمي بأبرز مصطلحات النقد الثقافي كالثقافة والجماليات الثقافية والنسق المضمر، لايزال ينتابه شيء من الإرباك وعدم الوضوح، بفعل الانطلاق في فهم هذه المصطلحات من الشروط الجمالية المتوارثة، ويمكن صياغة هذه المشكلة في السؤال الآتي:

ما الإشكاليات الفلسفية والنظرية والمنهجية التي تعترض مفاهيم النقد الثقافي العربي ولا تزال تربك مساره نحو النضج والتطور؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هي:

١- استكشاف وعي الناقد الثقافي بمفهوم الجمال، بالمقارنة مع واقع الصياغة المعجمية في المعجم النقدي لهذا المفهوم، وذلك بوصف البحث في هذا الجانب محاولةً للإجابة عن سؤال الفلسفة في نظرية النقد الثقافي.

٢- استكشاف وعي الناقد الثقافي بمفهوم الثقافة، بالمقارنة مع واقع الصياغة المعجمية في المعجم النقدي لهذا المفهوم، وذلك بوصف البحث في هذا الجانب محاولةً للإجابة عن سؤال النظرية في النقد الثقافي.

٣- استكشاف وعي الناقد الثقافي بمفهوم النسق المضمر، بالمقارنة مع واقع الصياغة المعجمية في المعجم النقدي لهذا المفهوم، وذلك بوصف البحث في هذا الجانب محاولةً للإجابة عن سؤال المنهج في نظرية النقد الثقافي.

منهج الدراسة:

اعتمد البحث لتحقيق أهدافه على عدد من الآليات المنهجية هي: الوصف والتحليل والمقارنة والنقد والحجاج، بما أن ميدان الدراسة يتوزّع بين المدونة المعجمية والمدونة النقدية؛ لقياس حالات التطابق والافتراق في الوعي بالمصطلحات الأساسية في نظرية النقد الثقافي.

التمهيد: تحولات المصطلح النقدي

لم يعد خافيًا ما أحدثته مسارات ما بعد الحداثة من تأثير في منظومة الوعي بالعملية النقدية برمتها، وإعادة التفكير بجدوى ممارستها، وقيمة النتائج التي تسفر عنها، وأقل ما توصف به هذه الحالة أنها «تحولات اتسمت بتشعّب المنظومة الاصطلاحية للأدب، وانفتاحها على تخصصات ومعارف كان ينظر إليها على أنها خارج الأدب، كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والاقتصاد والسياسة وغيرها»[١]، فنحن إذن إزاء واقع جديد ترسو عليه النظرية النقدية، يحدوها إلى ذلك تحولات الظاهرة الأدبية نفسها بدخولها في أطوار جديدة من تداخل الأجناس واشتباك الخيال الأدبي مع الخيال العلمي ومنجزات العلوم الحديثة ووسائط التواصل الرقمي[٢]، إلى جانب نهضة كثير من الرؤى التي تعيد الاعتبار للفنون والآداب المهمشة بوصفها علامات تفصح عن دلالات مسكوت عنها في الأدب الرسمي.

صحيحٌ أن لحظة التحول هذه قادت إلى معرفة نقدية متنوعة يتحرر فيها الناقد الحديث مما ألزم به الناقد القديم نفسه جرّاء هيمنة المعيارية على البلاغة، وصحيحٌ أن الإشكال النقدي يصنعه اليوم تعدد الفهم للمصطلحات النقدية الجديدة، حسب درجة الوعي بالمصطلح ومنهج الدراسة وما آل إليه ذلك من سير الدراسات النقدية في اتجاهات مختلفة[٣]، ولكن ينبغي في رأينا أن يكون المقياس حداثة النتائج للحكم بجدوى العملية النقدية، بما أن مفاهيم الحداثة لايزال لها سطوة على تجارب نقد ما بعد الحداثة؛ فكثير من هذه التجارب النقدية تبتدئ مع التاريخانية الجديدة والجماليات الثقافية والدراسات الثقافية والنقد المدني، ولكنها

١- الحو، شحاتة محمد: "الكفاءة التعريفية للمصطلح النقدي "مصطلحات النقد الثقافي نموذجًا"، مجلة كلية دار العلوم، ع١٤٦، يوليو ٢٠٢٣، ص٨٤١.

٢- المرجع نفسه، ص٨٤١.

٣- ينظر: عودة، خليل: "المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد: الأسلوبية أنموذجًا"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مج١، ع٢، ٢٠٠٣، ص٤٨.

تؤول في عرضها إلى البنيوية، فتأتي النتائج هي نفسها ولا جديد، وليس يصنع ذلك غير التصرف بالمفاهيم والمصطلحات بشكل يفرغها من دلالتها الأصلية، ومن ثم تفقد فاعليتها في سبر أغوار النصوص، «فللمفاهيم أسس معرفية تاريخية محددة ومستقلة يصعب نمذجتها في إطارات مجتمعية أخرى بإغفال دلالات المفاهيم ومقاصدها»[١]، وهي الإشكالية التي وقف أمامها الغذامي مؤكدًا أن بعض الدارسين يلتقط التسمية ويترك المصطلحات[٢].

لا ننكر أن مصدر الإشكال يعود إلى أن نقل المصطلح النقدي في كثير من الأحيان «لم يخضع لإجماع متفق عليه في إدارة تحويل المصطلح الغربي الحديث إلى العربي، مما أوقع القائمين على الأمر في إشكالية واضحة ووضع مرتبك»[٣]، ولكن يمكننا القول: إن الإشكال يأخذ صورة أوسع ذات خلفية ثقافية، وهي ما أشار إليه عبد العزيز حمودة بتأكيده أن المفاهيم التي تختزنها المصطلحات الوافدة تختلف وقد تتعارض مع القناعات والمعارف التي رسا عليها الفكر العربي[٤]، الأمر الذي يقتضي أن تنتظم عمليةَ الاستقبال محاوراتٌ استكشافية بين هذه المصطلحات وبين النصوص العربية على طريق تشكّل النظرية النقدية العربية الحديثة، من منطلق مسؤوليتنا في اختيار ما نراه صالحًا لثقافتنا، وهو نفسه «ما فعله الغرب لنمو ثقافته، حيث اختار لها كل ما يراه صالحًا من العلوم والفنون

١- إبراهيم، فؤاد: "إشكالية الإطار المرجعي في الفكر العربي المعاصر: قراءة نقدية"، مجلة الكلمة، عدد ٨، ١٩٩٥، ص٤٩.

٢- ينظر تقديمه لكتاب الشرماني، فتحي أحمد: دينامية النسق الثقافي في القصيدة الجاهلية، أربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩، ص ٢.

٣- شريف، محمد غانم: "المصطلح النقدي في تراث أحمد مطلوب بين القديم والحديث"، مجلة آداب الرافدين، عدد ٧٩، ٢٠١٩، ص٢٩٨.

٤- ينظر: حمودة، عبد العزيز: المرايا المقعرة "نحو نظرية نقدية عربية"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١، ص٦.

والآداب، وجعل منها مرجعيةً ثقافيةً بنى عليها أسس ثقافة جديدة»[١]، وهو نشاط فكري نهضت به الدراسات الثقافية والنقد الثقافي بسعيهما إلى «تطوير أنظمة التفكير في البنية الثقافية، وإيجاد الأدوات المناسبة لتحقيق ذلك»[٢].

إن أصعب ما يواجهه الفكر النقدي في مرحلة ما بعد الحداثة هو أن تعريب النظريات المنقولة كثيرًا ما يأتي خلوًا من المفاهيم الإجرائية المنتجة، فالعقل النقدي لم يتجاوز مرحلة التعريف بهذه النظريات، ولا الانشغال برسم الصورة التقريبية التي يتركّز فيها الاهتمام على الأسس الفلسفية التي أنتجت هذه النظريات، وهو واقع بقي المعجم النقدي ما بعد الحداثي يتصرف وفقًا لإيقاعه، وباستمرار ذلك ستبقى أصوات الدارسين تتعالى بالسؤال: كيف نمارس؟ وما الإجراءات بعد فهمنا للنظرية؟ وأين هي المعجمات المتخصّصة؟ ولسان الحال يقول: إن محدودية الفهم في النظرية النقدية ما بعد الحداثية هي نفسها محدودية الفهم في المعجم النقدي ما بعد الحداثي سواءٌ بسواء.

تبرز الحاجة إذن إلى وعي الدرس النقدي العربي باستيعاب التحولات لحظة استقبال المتغيرات التي آلت إليها النظرية الأدبية والنقدية، وصولًا إلى اختيار الأدوات الأصيلة التي توفّق بين متطلبات هذه النظرية وخصائص الخطاب العربي، وهو في حقيقة الأمر جهد معجمي ينهض به الناقد أولًا (لحظة تحديده أدوات المنهج)، وينهض به صانع المعجم النقدي ثانيًا؛ إذ يقتضي الأمر تجاوز عملية رصد المفاهيم التأسيسية الكبرى إلى الانشغال بإنضاج المفاهيم الإجرائية التي ترسم حدودًا واضحة للنظرية التي تنطلق منها العملية النقدية، بما أن وضع المصطلح في ضوء التحولات التقنية يقتضي «معايير أساسية تنبع من علم اللغة

١- القحطاني، سلطان سعد: التيارات الفكرية وإشكالية المصطلح النقدي، نادي الطائف الأدبي، ط١، ٢٠٠٥، ص١٠.

2- Barker, Chris: The Sage Dictionary of Cultural Studies. London: Sage Publication, 2004, P.43.

ومن المنطق ومن نظرية المعلومات ومن التخصصات المعنية»[1].

ونحن في هذه الدراسة نهدف إلى استكشاف واقع المفاهيم الإجرائية في نظرية النقد الثقافي Criticism Cultural، بالمقارنة بين الاستعمال النقدي والمدونة المعجمية، وصولاً إلى تحديد الإشكالات الدلالية التي لاتزال تربك مسار هذا النوع من النقد في المحيط العربي، ومن ثم بناء رؤية لمعالجتها معجميًا بشكل ينجح في مواكبة ما يتردّد من مفاهيم إجرائية فاعلة في أحدث التطبيقات المستلهمة للنقد الثقافي، والتي لها دورها في إنضاج الوعي بفكرته وتحديث أدواته.

إذ نفترض أن إشكالية النقد الثقافي ليست في الترجمة ولا تعدد المصطلحات ولا غموض بعضها كما قد نجد في السيميائيات أو التداوليات أو البنيويات، وإنما هي في طبيعة البناء العربي (النقدي والمعجمي) للمفاهيم الإجرائية في هذه النظرية المستجدة بعد استقبال أسسها الفلسفية، ويمكننا اختبار صحة هذه الفرضية من خلال ثلاثة محاور تعالج إشكالية ما هو فلسفي أو تنظيري أو منهجي من هذه المفاهيم، وذلك على النحو الآتي:

١-٣ مفهوم الجمال/ إشكالية الفلسفة:

رسم النقد الثقافي في الغرب حدوده الفلسفية التي تميزه عن النقد الأدبي بانطلاقه من رؤية مغايرة للجمال، وحديثه عن جماليات بديلة أو ما يطلق عليه الجماليات الثقافية Culture Poetics أو جماليات ما بعد الأدبية.

تقوم فكرة هذه الجماليات، كما ينقل أحمد يوسف عن ليونارد فاير Leonard Fire على أنها رؤية مختلفة عن فلسفة البلاغة السفسطائية، بما أن هذه الجماليات ترفض البقاء في أسر المعنى التقليدي والافتتان بسحر الشكل (الجمال البلاغي)، من منطلق أن الإنسان في فلسفة ما بعد الحداثة لم يعد له تلك السلطة المركزية،

١- حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة، مكتبة غريب، "د، ت"، ص١٩.

التي تجعله المعيار لقياس الأشياء المحيطة به، ومن هنا جاء فلاسفة ما بعد الحداثة ونقادها يدعون لاكتشاف الحس الجمالي من خامات الأشياء[١].

يتحول الجمال البلاغي في وعي الناقد الثقافي إذن إلى أداة ستر وتعمية بعد أن كان في النقد الأدبي أداة تصوير وإيضاح، بما أن جوهر العملية النقدية في النقد الأدبي هي الكشف عن العناصر التي يتحول بها الملفوظ إلى أثر فني[٢]، وهذا اختلاف جوهري ينبغي أن يؤسس لاختلاف التجربة النقدية في الوعي العربي بنظرية النقد الثقافي، فالنقد الأدبي في رأي الغذامي يسعى إلى «تبرير أي فعل للنص مهما كان، تحت مبدأ الأصل الجمالي، مما جعل الجمال منتجًا بلاغيًا محتكرًا، وصار للجمال شرط مؤسساتي يصنعه السيد الشاعر، ويقوم الفعل النقدي بعمليات التسويق والتعميم، وهذا الالتزام المبدئي حرم النقد من القدرة على معرفة عيوب الخطاب، ومن ملاحظة ألاعيب المؤسسة الثقافية، وحيلها في خلق حالة من التدجين والترويض العقلي والذوقي لدى مستهلكي الثقافة وما يسمى بالفنون الراقية والأدب الرفيع»[٣].

فمن الواضح أن الغذامي يقدم فهمًا مغايرًا لوظيفة الجمال في النصوص، مركزًا على مبدأ الأصل الثقافي الذي يصبح الجمال ليس إلا واجهةً له يمرر من ورائها ما تريده الثقافة / المؤسسة، ومن ثم تغدو مهمة الناقد الثقافي على النقيض من مهمة الناقد الأدبي، فالناقد الثقافي ليس معنِيًّا بكشف البلاغي / الجمالي،

١- ينظر: يوسف، أحمد: السيميائيات الواصفة "المنطق السيميائي وجبر العلامات"، الجزائر: منشورات الاختلاف، وبيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، وبيروت: الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٤٣.

2- Jakobson, Linguistics and Poetics, in Modern criticism and Areader Theory Edited David Lodge, Longman- London and New York, 1988, P. 32.

٣- الغذامي، عبد الله: النقد الثقافي "قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٥، ص١٥.

وإنما بكشف المخبوء تحت هذا الجمالي، والمتقنِّع به[1]، وهي ما يسميه الغذامي (القبحيات) التي يعدها «عيوب الجمالي وعِلَله»[2].

وكان طبيعيًا أن يستقبل النقاد والدارسون العرب هذه الأفكار المغايرة بشيء من الارتباك، لكنه الارتباك الذي يصنع فوضى الفهم ووهم التطبيق، حتى انعكس ذلك على الوعي المعجمي بهذه المفاهيم لدى تأصيلها في النظرية النقدية الحديثة، وإصرار هذا الوعي على تطويع مفاهيم النقد الأدبي للنقد الثقافي كما سيتضح.

لا ننكر أن ثمة وعيًا بأهمية الجديد الذي ينقل التجربة النقدية إلى مسارات فاعلة بعيدًا عن التكرار وفرض القوالب الجاهزة على النصوص، ولكن تظل لنظرية النقد الأدبي سطوتها التي تسعى بها إلى احتواء كل جديد، بما أن فلسفة الجمال في نظرية ما بعد الحداثة تجعل النقد الثقافي وجهًا لوجه مع النقد الأدبي، وأن يتجه النقد الأدبي إلى محاولة تشذيب هذه الرؤية المختلفة وتحويرها؛ فهو إذن يجعل من النقد الثقافي مظهرًا جديدًا له يحاول من خلاله تأكيد أنه قادر على التجدد والتطور، الأمر الذي يعني أن تظل أزمة النقد اليوم إشكاليةً فلسفيةً في المقام الأول.

كثير من الدارسين أكدوا الطابع الجمالي للنصوص الأدبية، وأن يكون ذلك منطلقًا لأية عملية نقدية تستهدفها، ولكن هذه الآراء لم تخلق إشكالية في صميم النقد الثقافي؛ لأنها اكتفت بالبقاء على الطرف المقابل له، أما المعالم الأولى لإشكالية النقد الثقافي فكانت في رغبة بعض النقاد بممارسة النقد الثقافي وفقًا لفهم مختلف، وتتمثل بواكير ذلك في مسارعة عبد القادر الرباعي إلى تأكيده

١- ينظر: المرجع نفسه، ص٨٤.
٢- ينظر: المرجع نفسه، ص٥٩.

أن الناقد الثقافي الناجح لا بد أن يتخلص من عقدة القبحيات التي ارتكز عليها مشروع الغذامي، وأن المفهوم الأساسي للنقد الثقافي لابد من أن يحفظ للشعر جماله ويفتِّش عما فيه من قيم سامية، إذ لا ينبغي تحميل الشعر كل إخفاقات التاريخ العربي، ولذلك فهو، أي الرباعي، يثني على القراءات الثقافية التي تهتم بالجماليات البلاغية وتبتعد عن مفهوم الغذامي للنقد الثقافي[١].

بهذه الرؤية يوصلنا الرباعي إلى مفهوم للجماليات الثقافية مغاير تمامًا لمفهومها عند الغذامي، وهذا بحد ذاته خلق إشكالًا أكبر في الفهم العربي لنظرية النقد الثقافي، وهو تحدٍ صعب يحول بينها وبين أن تستقر وتنضج، فالجماليات الثقافية تصبح بذلك هي نفسها الجماليات البلاغية، ولا يقف وراء هذا التمييع والتداخل سوى اليقين المطلق بأن الشعر المنقود ليس له إلا أن يكون جميلًا، وجماله هنا هو ثقافته أيًا كانت هذه الثقافة سلبيةً أو إيجابية.

وجاء يوسف عليمات بمحاولة توفيق بين رؤية الغذامي ورؤية الرباعي، فقد أوضح أنه يقف على إيجابيات النسق مثل وقوفه على سلبياته[٢]، مؤكدًا أنها «رؤية يحسبها جديدة ومغايرة في الآن نفسه فيما يتعلق بقراءة الأنساق في النصوص الشعرية، وهذه الرؤية تتمثل في إمكانية إضمار النص للقبحيات والجماليات»[٣]، وهو مع ذلك ما يلبث أن يَعدِل عن هذه الرؤية إلى النظر إلى الجمال في النص بوصفه عنصر إيجاب وتميز في كل الأحوال، فهو يؤكد أن دراسته «تركز على الوظيفة النفعية للبلاغي والجمالي في النصوص الشعرية، في الوقت الذي تنظر

١- ينظر تقديمه لكتاب عليمات، يوسف محمود: جماليات التحليل الثقافي "الشعر الجاهلي نموذجًا"، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٤، ص١٢، وتقديمه لكتاب المرازيق، أحمد جمال: جماليات النقد الثقافي "نحو رؤية للأنساق الثقافية في الشعر الأندلسي"، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص٩.

٢- ينظر: عليمات، جماليات التحليل الثقافي، مرجع سابق، ص٣٣-٣٥.

٣- المرجع نفسه، ص١٦.

فيه جُلّ الدراسات الثقافية لهذه البلاغات أو الجماليات على أنها حيل خادعة يجب أن يتخلى النقد الثقافي عن دراستها»[١].

على هذا النحو يفهم عليمات مصطلح الجماليات الثقافية، لاسيما أنه اختار أن تحمل دراسته عنوان (جماليات التحليل الثقافي)، فهي حالة فهم مثالي للجمال يجعل النقد الثقافي في دائرة الغموض والإرباك، ناهيك أن عليمات أثناء التطبيق يمعن في افتراض حتمية وعي الشاعر بخطورة النسق الثقافي المهيمن، وضرورة مواجهته إياه بنسق خاص يتصارع معه في الخطاب الواحد نفسه[٢]، ولذلك لم يكن غريبًا أن يصل عليمات إلى النتائج نفسها التي وصل إليها النقد الأدبي، ذلك أن كل من تناول قصائدهم من شعراء الجاهلية إنما هم في رأيه أصوات تواجه الثقافة، وأن كل رؤاهم تنتظمها قيم جمالية مقصودة، ويكفي هذا الفهم دليلًا على حالة التماهي بين وعي الناقد الجمالي والناقد الثقافي ليبقى الجمال في وعي الأخير مفهومًا مرتبكًا يحول دون نضج إجراءات النقد الثقافي والإفادة منه في سبر أغوار النصوص.

ولايزال النشاط المعجمي المتعلق بالنقد الثقافي من الندرة بمكان، فعلى صعيد المعجمات المتخصصة نجد أن ما هو موجود ليس أكثر من موسوعات أو معجمات مترجمة[٣]، وما هو موجود من المعجمات النقدية العربية يغيب فيه بشكل كبير الحديث الواضح عن مفهوم الجماليات الثقافية، ولعل سبب ذلك يعود - بحسب شحاتة الحو - إلى تصور المعجميين «أن النقد الأدبي لايزال يتصدر المشهد ويحظى باهتمام النقاد، وأن أدواته لاتزال فاعلة، ويمكن توظيفها توظيفًا يكسبها دلالة ثقافية إضافةً إلى دلالتها الأصلية في النقد الأدبي، وأن النقد

١- ينظر: جماليات التحليل الثقافي، مرجع سابق، ص٢٢.
٢- ينظر: المرجع نفسه، ص٣٦.
٣- ينظر: الحو، "الكفاءة التعريفية للمصطلح النقدي"، مرجع سابق، ص٨٤٨.

الثقافي في العالم العربي إلى الآن اتجاه لم يستطع مزاحمة النقد الأدبي فضلًا عن أن يحل بديلًا له»[١]، فهي إشارة إلى أن الوعي المعجمي يظل هنا مسكونًا بوعي الناقد، فهو مثله لا يتخلى عن مركزية النقد الأدبي، ويباشر إعادة كل نظرية جديدة أو رؤية مغايرة إليه.

كان الرويلي والبازعي قد أشارا في معجمهما (دليل الناقد الأدبي) الصادر عام ٢٠٠٣ إلى مقولات ستيفن غرينبلات Stephen jay Greenbla وفنسنت ليتش V. leitch وغيرهما من النقاد الثقافيين، ولكنهما لم ينشغلا بإيضاح المقصود بالجماليات الثقافية[٢]، وهي نفسها طريقة سعيد علوش في عرضه مفهوم (الدراسات الثقافية) وحديثه عن ليتش وغيره من النقاد الثقافيين[٣]، غير أنه يأتي في عرض الرويلي والبازعي ما يؤكد يقينهما بإضمار النص للقبحيات مثل إضماره للجماليات، إلى جانب حديثهما عن بعض الأصوات والحالات الشعرية التي ذكرا أنها تنتظم في سلك المعارضة لأنساق الهيمنة، مثل الصعاليك والمتصوفة وأبي نواس وبشار وأبي العتاهية[٤]، وهذا إشكال آخر يشير إلى عدم وضوح مفهوم النقد الثقافي عند المؤلِّفَين؛ ذلك أن فلسفة هذا النوع من النقد تقتضي النظر إلى هذه الأصوات الشعرية على أنها جزءٌ من الشعرية التي ليس في وسعها النجاة من هيمنة النسقية وإن سعت نحو المعارضة، فالوعي بهذه الهيمنة شرط أساس لقيام نقد ثقافي يبتغي الوصول إلى نتائج تغاير ما يصل إليه النقد الجمالي.

والواقع أن هذه الرؤية المعجمية تأتي صدًى لكثير من الرؤى النقدية التي

١- المرجع نفسه، ص٨٥١.

٢- ينظر: الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد: دليل الناقد الأدبي، بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٥، ٢٠٠٧، ص٨٠، ٨١، ٣٠٨، ٣٠٩.

٣- ينظر: علوش، سعيد: معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ٢٠١٩، ص٢١٤- ٢١٩.

٤- ينظر: دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص٣١٠.

أفصحت عن قلقها على جمالية الأدب، واشترطت على النقد الثقافي أن يحتفي بالأنساق الإيجابية مثل تركيزه على الأنساق السلبية، فإذا كان الرباعي وعليمات أرادا سلوك خط مختلف في نقدهما الثقافي؛ فإن الناقد البنيوي حسن البنا عز الدين يتصور أن الغذامي ركَّز على الجانب السلبي من الأنساق وأهمل الإيجابي، وهو بذلك يخالف غرينبلات الذي لا يغفل عن الجانب الإيجابي([1])، فهذه الرؤية تبدو منطقية في توازنها واعتدالها، ولكن لا ننسى أن اهتمام غرينبلات بالجانب الإيجابي لا يأتي إلا من حيث كون هذا الإيجابي استثناءً؛ إذ الأصل هو كشف المضمرات السلبية التي يتحرّج صاحب النص من الإفصاح عنها، ويحرص على تغطيتها بما هو جميل ومؤثر. هذه هي مهمة الناقد الجديدة، وبهذا يظهر لنا أن توزان الرؤية عند حسن البنا عز الدين مراوحةٌ بين النقد الجمالي والنقد الثقافي، وبما يزيد الأخير إشكالاً، ناهيك أن الناقد المتوازن في هذه الحال إذا انتقل إلى مرحلة التطبيق تتغلب عليه مفاهيم النقد التقليدي / الأدبي بحكم تاريخيته ورسوخ مصطلحاته، ونكون أمام نقد جمالي تحت مسمى (نقد ثقافي)، وهي المعضلة التي لم تستطع كثير من التناولات النقدية اليوم التخلص منها.

ويعدّ (دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي) أول معجم عربي متخصص في مصطلحات النقد الثقافي، وهو إنجاز مهم من حيث إنه استقصى كل المصطلحات والمفاهيم المتداولة في هذا السياق النقدي الجديد، ونحسب أن عرضه الوافي لمفهوم (الجماليات الثقافية)؛ أزال كثيرًا من اللبس حول هذه الجماليات، وإن كان قد أطال الحديث، فهو يوضح أن الجماليات الثقافية تعني «إعادة تشكيل العلاقة بين النصوص والنظام الثقافي الذي أنتجه، والخطوة

١- ينظر: حسن البنا عز الدين، "ملامح النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي المعاصر - الغذامي نموذجًا"، ضمن كتاب: الغذامي الناقد "قراءة في المشروع الغذامي النقدي"، تحرير وتقديم: عبد الرحمن بن إسماعيل السماعيل، مؤسسة اليمامة الصحفية، سلسلة كتاب الرياض، ع٩٧ / ٩٨، ديسمبر ٢٠٠١م، نوفمبر ٢٠٠٢م، ص١٠٨.

الأولى في هذه الرؤية هي تحديد إشكالية الفهم الشكلاني للأدب، أو يرفضون كونه نظامًا جماليًا مستقلًا يسمو بالحاجات والاهتمامات»[١].

يطلعنا هذا النص على تحديد واضح لمجال اهتمام الجماليات الثقافية من خلال وضعها وجهًا لوجه أمام الجمال البلاغي، فالجماليات الثقافية تعيد النظر في وعينا التاريخي بالجمال الذي يرسخه الفهم الشكلاني للأدب؛ إذ ترى أن الدلالة الأكثر خطورة هي ما يضمره هذا الجمال، ولا يبقى في رأينا سوى الحاجة إلى زيادة الكفاءة التعريفية لهذا المصطلح، بإيضاح أن الجماليات الثقافية هي في جانب منها وعي جديد بوظيفة الجمال البلاغي في ترسيخ هيمنة الأنساق الثقافية على النصوص، ومن ثم السعي إلى ترسيخ أنساق عادلة مضادة تعيد الاعتبار للمقموع والمهمش، وهي من جانب آخر تركيز على جمالية الخطاب المهمش في تعبيره عن ذاته وإثبات وجوده، وكان جديرًا بهذا المعجم النقدي الرائد أن يفرد مادةً مستقلة تلقي مزيدًا من الضوء على (جماليات ما بعد الحداثة) بوصفها الأساس الفلسفي للجماليات الثقافية.

٢-٣ مفهوم الثقافة/ إشكالية النظرية:

كان الإشكال الأول الذي واجهه النقد الثقافي عند الغرب هو مصطلح الثقافة بوصفه المفهوم الإجرائي المؤسس لهذه النظرية[٢]، ومن هنا تضاربت رؤى الفلاسفة والنقاد والمفكرين، وتنوعت اهتماماتهم تجاه عناصر الثقافة ومكوناتها وتمظهراتها في السلوك وفي الخطاب، الأمر الذي أوجد عدة اتجاهات تهتم بالتشريح الثقافي للنصوص (الدراسات الثقافية/ النقد الثقافي/ النقد النسوي/ الجماليات الثقافية، التاريخانية الجديدة/ ما بعد الكولونيالية.. إلخ)،

١- الخليل، سمير: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤، ص١٤٢.

٢- ينظر: دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص١٤٠، ومعجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، مرجع سابق، ص٢١٥، والخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مرجع سابق، ص٥.

وهو ما انعكس على طبيعة الاستقبال العربي للنقد الثقافي من حيث المفاهيم الإجرائية.

فحين صاغ الغذامي نموذجًا عربيًا من نظرية النقد الثقافي، آخذًا بالاعتبار سياقاتها المعرفية في الغرب، لاسيما نموذج فنسنت ليتش الذي يركز اهتمامه على العيوب الثقافية التي تضمرها النصوص؛ نجد الغذامي ينطلق من مفهوم كليفورد غيرتز للثقافة، وهو أن الثقافة ليست أحداثًا أو معتقدات أو تقاليد أو أنماطًا من السلوكيات المحسوسة، وإنما هي شبكات من الرموز نسجها الإنسان حول نفسه فهي من يتحكم بسلوكه[1]؛ فالثقافة في هذا المفهوم هي إذن اشتغال بمجال اللاوعي بوصفه الأكثر تأثيرًا في بنية التفكير والسلوك.

لكن لو نظرنا إلى مفهوم محمد عبد المطلب للثقافة فسنجده لا يرتكز على شبكة الرموز التي ينسجها الإنسان حول نفسه، وإنما يرى الثقافة «الإضافة البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء كانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة أو تعديل ما فيها إلى تعديل آخر، هذه الإضافات التي لا تكاد تتوقف بل تضم قائمة العادات والتقاليد والمهارات والإبداعات الداخلية، بمعنى أنها تتعلق بما هو غريزي وفطري وبيولوجي في الكائن البشري»[2].

فهو إذن مفهوم أكثر عمومية تتوسع به حدود الثقافة؛ ليدخل فيها كل ما أضافه الإنسان للطبيعة بوعي وبدون وعي، وشأن هذا المفهوم أن يلقي بظلاله على مفهوم النقد الثقافي ليصبح نشاطًا يهتم بما هو قيمي في النصوص، وليس شرطًا أن تكون هذه القيم مضمرة، وإنما قد تكون ظاهرة، مادام أن الثقافة هنا نشاط واعٍ في جزء كبير منها.

١- ينظر: غيرتز، كليفورد: تأويل الثقافات، تر: محمد بدوي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٩، ص٩٨، ١٥٠، ١٥١.

٢- عبد المطلب، محمد: النقد الأدبي، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، ٢٠٠٣، ص٩٠.

ونجد صدى هذا المفهوم في رؤية يوسف عليمات، فهو ينطلق من الجماليات الثقافية وأن النص الشعري يشكل حادثة ثقافية[١]، ولكنه يتحدث عن الثقافة بوصفها العادات والتقاليد الاجتماعية، في مقابل ثقافة الذات الشاعرة التي لا تكون إلا نقيضًا لتلك الثقافة الجمعية[٢]، فالشاعر في رأيه «يستحضر عوالم الأضداد التي يرصدها في مجتمعه؛ لكي يعيد تشكيلها بفعل طاقة اللغة، ولكي يولّد منها أنساقًا متحولة قادرة على استيعاب تصوراته حول إشكاليات الكون والوجود»[٣]، فالواضح من ذلك أن الثقافة في مفهوم عليمات مثلما هي في مفهوم عبد المطلب تتسع لكل العادات والتقاليد والتصورات التي تحضر في مجال الوعي بالواقع لدى الشاعر، فيظل ساعيًا إلى ثقافة خاصة تميزه، مجسدًا بذلك ما أسماه عليمات (ثقافة الحلم) بالإفلات من هيمنة هذه الثقافة الجمعية[٤].

والحق أن إبقاء الثقافة هنا في حيز (الوعي) دائمًا يظل مصدر الإشكال في النقد الثقافي وكثير من تطبيقاته التي لا تلقي بالًا لأهمية التحديد الدقيق لمفهوم الثقافة؛ فربط الثقافة بالوعي مرتكز منهجي في النقد الجمالي، بما أنه يفترض حضور هذا الوعي دائمًا لتأكيد الإتقان الدلالي في النص وفرادة ما يبدعه الشاعر، فيذهب الناقد إلى تأويل كل ما في الخطاب على أنه مقصود، وهنا تتوحد الثقافة بالجمال، ويغدو النص صورةً لجمالية الثقافة وأحد تجلياتها الرائعة.

هذه هي إشكالية النظرية في النقد الثقافي، حين ينطلق الناقد من مفهوم جمالي للثقافة، فيكون النص بحد ذاته ثقافةً في مقابل (اللاثقافة) في المجتمع، أي أن بوصلة الناقد تنحرف من استكشاف هيمنة الثقافة على وعي منتج النص

١- ينظر: جماليات التحليل الثقافي، مرجع سابق، ص١٧.
٢- ينظر: المرجع نفسه، ص٤١.
٣- المرجع نفسه، ص١٨.
٤- ينظر: المرجع نفسه، ص١٨.

إلى النظر إلى الخطاب بوصفه علامةً على ثقافة إيجابية تمحو أي أثر للثقافة السالبة (اللاثقافة)، وأن يبقى طموح الناقد عند هذه النتيجة فهو إذن لايزال يحلق في فضاءات النقد الأدبي فحسب.

ويأتي السؤال هنا عن مدى وعي المعجم النقدي بهذه الفكرة لدى حديثه عن مفاهيم هذه النظرية الجديدة، وكيف يصوغ مفهوم الثقافة؟ وما مدى إنجازية هذا المفهوم لتجربة النقد الثقافي؟

يتضح بالنظر في معجمات النقد الأدبي التي عرضت لمصطلح النقد الثقافي أو لمصطلحات لها علاقة بالنقد الثقافي، أنها لا تقدم مفهومًا أكثر دقة للثقافة تقوم عليه نظرية النقد الثقافي، فنحن نجد مفهوم الثقافة في معجم (المصطلحات الأدبية الحديثة) لا يشير إلى أكثر من أسلوب حياة معين، أو النشاط الفني أو الثقافة الشعبية[1]، وكلها دلالات عمومية لا تقدم دلالة إنجازية لإجرائية النقد الثقافي وقيام نموذج تطبيقي يقارب النصوص كي يصل إلى نتائج مغايرة.

ويبدو المفهوم الذي اختاره سمير حجازي في معجمه (قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر) أقرب إلى هذه الدلالة الإنجازية التي ينهض بها النقد الثقافي، فهو يرى أن الثقافة «بنيات عملية ونماذج نمطية فكرية وواقعية وخيالية تظهر في اللغة المتقنة والرمزية، وتظهر في سلوك وفكر الفرد والجماعة خلال الزمن»[2]؛ فإيجابية هذا المفهوم تتجلى في وعيه بشبكة التصورات التي ينسجها الإنسان حول نفسه، وتظهر في خطابه الواعي واللاوعي، إلى جانب تأثير هذه التصورات عبر الزمن في سلوكه، وهو بذلك يتّسق مع المفهوم الذي اختاره

١- ينظر: عناني، محمد: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٣، ص١٩٨، ١٩٩.

٢- حجازي، سمير سعيد: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، القاهرة: دار الأفق الجامعية، ط١، ٢٠٠١، ص٣٤.

الغذامي لبناء نظريته؛ ليتحقق بذلك انسجام المفهوم المعجمي مع المفهوم النقدي، وبما يكسب النقد الثقافي وضوح الرؤية ووضوح الغاية؛ لكونه يتجه لنقد هذه التصورات واستكشاف تأثيراتها.

وفي (معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر) اختار علوش تقديم الحديث عن الدراسات الثقافية بحديث موسّع عن مصطلح الثقافة، الذي عرض له من خلال عدة مفاهيم تستوعب كثيرًا من الآراء والاتجاهات الحديثة في فهمها للثقافة[١]، ولكن يظل هذا المعجم مثل معجمات نقدية أخرى تقصّر في إيضاح مفهوم الثقافة الذي انطلقت منه رؤيتا غرينبلات وليتش اللتان هما أكثر حساسية بأدبية الخطاب، وعلاقة ذلك بالقيم الثقافية التي يمتصها، بل إنهما النظريتان اللتان انطلقت منهما أغلب التطبيقات العربية للنقد الثقافي ولا تزال.

واختار مؤلفا معجم (دليل الناقد الأدبي) الحديث عن عدة مصطلحات تنضوي تحت النقد الثقافي مثل (التاريخانية الجديدة/ التحليل الثقافي/ الآخر/ النقد النسوي)، ولكن أهم ما أوضحا من خلاله نظرية النقد الثقافي هما مصطلحا: (الثقافة والدراسات الثقافية) و(النقد الثقافي)، ففي كليهما يعرض المعجم كثيرًا من الآراء التي يؤكد عن طريقها أن النقد الثقافي نشاط فكري عام قد تأخذ فيه الثقافة مفهوم الحضارة[٢]، وإذا كان شحاتة الحو قد رأى في هذا التعريف غموضًا وإبهامًا[٣]؛ فإن ما يهمنا هنا أن هذا المعجم في جميع ما عرضه تحت هذين المصطلحين لم يكن يهمه الوقوف على مفهوم محدد للثقافة تتضح من خلاله ماهية النقد الثقافي الذي يمكن للدارس العربي ممارسته في إجراء تطبيقي محدد، بل إن إشارة المعجم إلى مقولات غريتز لم يأت فيها حديث عن مفهومه

١- ينظر: علوش، معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، مرجع سابق، ص٢١٠- ٢١٣.
٢- ينظر: دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص٣٠٩.
٣- ينظر: "الكفاءة التعريفية للمصطلح النقدي"، مرجع سابق، ص٨٥٦.

للثقافة[1]، وهذا يجعل المعجم في حالة انكفاء عن هذه المغامرة التي ينبغي أن يخوضها الناقد الثقافي، لاسيما أن الرويلي والبازعي هنا كثَّفا جهدهما في نقد نظرية الغذامي، وحاولا جاهدين ضم هذه التجربة في سلك النقد الأدبي، دونما تقديم رؤية أخرى تضمن قيام نقد ثقافي مختلف عن النقد الأدبي.

وعلى الرغم من أن أسامة البحيري قدّم مصطلح النقد الثقافي في رؤية واضحة شرح من خلالها أبرز المفاهيم؛ فإنه أهمل الوقوف على مفهوم الثقافة الذي ينطلق منه النقد الثقافي[2]، وبذلك يظل هذا النوع من النقد ضبابيًا بما أن مفاهيم الثقافة تتعدد، ومنها ما يستهلكه النقد الجمالي.

أما (دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي)؛ فعلى الرغم من إضاءته الواسعة لمصطلح (الثقافة) وإشارته إلى تعدد مفاهيمها في الغرب، فإن المؤلف انشغل كثيرًا بعرض المفهوم الواسع للثقافة؛ أي ذلك الذي يجعلها مرادفةً للفلكلور أو كل ما يتألف منه البناء الاجتماعي، لاسيما تركيزه على مفهوم إدوارد تايلور الذي يرى الثقافة «ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف، وكل المقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع»[3].

يحتاج الأمر إذن إلى معالجة مفاهيمية متأنية لمصطلح الثقافة الذي انطلق منه رواد النقد الثقافي في الغرب وتطبيقاتهم على النصوص الأدبية، لاسيما نموذج ليتش وغرينبلات، وقد كان الأحرى بمعجم الرويلي والبازعي ومعجم سمير الخليل خصوصًا، البناء على مفهوم الثقافة عند غيرتز الذي اختاره الغذامي؛

١- ينظر: دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص١٣٩- ١٤٩، ٣٠٥- ٣١١.

٢- ينظر: البحيري، أسامة محمد: معجم المصطلحات الأدبية والنقدية، طنطا: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢١، ص١٦١- ١٦٥.

٣- ينظر: الخليل، سمير: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، مرجع سابق، ص٨٢.

لكونه مفهومًا يلبي متطلبات فكرة الأنساق المضمرة، أو كان يجدر بهم على الأقل اختيار مفهوم أكثر خصوصية يخدم هذه الفكرة من قريب أو بعيد.

٣-٣ مفهوم النسق المضمر/ إشكالية المنهج:

يتأسس منهج التحليل في النقد الثقافي على مفهوم النسق المضمر، فبهذا المصطلح تتجلى النظرية النقدية من خلال عدة مفاهيم وإجراءات نصية تهتم بالجملة والصورة والأسلوب والمؤلف والقارئ وغير ذلك، وكان جهد الغذامي في كتابه (النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية) أول اشتغال نقدي بهذا الجانب، حين حرص على تقديم نظريته حول (الأنساق المضمرة) في شكل منهجي سعى إلى تجريب فاعليته على النصوص الأدبية.

لم يفهم الغذامي النسق على أنه بنية أو نظام لغوي كما هو المفهوم البنيوي، وإنما انطلق من مفهوم غيرتز للأنساق؛ أي بوصفها آليات الهيمنة التي هي تشبه برامج الحاسوب، وذلك أنها تعمل بخفاء على التحكم بالتفكير والتوجيه الآلي للسلوك بحيث يبدو الإنسان كأنه مبرمج على هذا النوع من التصورات أو الطبائع، ومن ثم يكون للنص باطن ينقض الظاهر[١]، ووفقًا لذلك حدّد الغذامي المصطلحات التي تمكّن الناقد من الكشف عن هذا الإضمار عبر ما أسماه (نقلة في المصطلح النقدي)، بحديثه عن مجموعة من المفاهيم أبرزها (الوظيفة النسقية في الخطاب، والمجاز الكلي، والتورية الثقافية، والدلالة الثقافية، والجملة الثقافية، والمؤلف المزدوج)، ويشترط للنص المنقود نقدًا ثقافيًا أن يتعارض فيه نسقان ظاهر ومضمر، وتكون الغلبة للمضمر الذي هو راسخ في الذهنية الثقافية والأكثر فاعلية في الشخصية بوصفه ناسخًا لما هو عقلاني ومتوازن ومعتدل[٢].

١- ينظر: تأويل الثقافات، مرجع سابق، ص١٥٠، ١٥١، ١٦٣، والنقد الثقافي "قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، مرجع سابق، ص٧٤، ٧٩.

٢- ينظر: النقد الثقافي "قراءة في الأنساق الثقافية العربية"، ص٦٢- ٨٣.

وإذا كانت الصورة قد وضحت حيال المضمر السلبي المختبئ في النص، فإن ما يثير السؤال هنا هو مدى دقة التوصيف لنوعين من التصورات النصية، أحدهما: ما هو جمالي يتستّر به النسق، والآخر: ما هو قبيح ولكنه سافر ومجاهر بالسلبية، فما هو جمالي يتستر به النسق ويتزين هل يصح أن نعده نسقًا؟ أليس هو في حقيقة الأمر مجرد صورة للنسق الحقيقي؟ وإذا كان كذلك فلماذا يعده الغذامي نسقًا بحد ذاته؟ ألم يكن الأحرى توصيف مفهوم التعارض في الخطاب من خلال لفظين: النسق والصورة المزيفة، بدل أن نتحدث عن نسقين متعارضين؟

ناهيك عن أن هذا النسق الظاهر هو في حقيقة الأمر مجموعة من القيم والمواقف الإيجابية التي لا خلاف على أن المضمر النسقي ينسخها، فهل من الدقة أن نجعل هذا القيمي والإيجابي في سلك النسق، وهو مجرد رؤى وادعاءات لا تأثير لها في التفكير ولا السلوك بحكم أنها منسوخة وغير فاعلة في شخصية الإنسان النسقي؟

وكذلك النوع الآخر (القبيح المكشوف) إذا ما وجدناه في نص ما؛ فهل يكون من الصحيح أن نعده نسقًا ونحن نعلم أن من طبائع النسق التخفي والتستر بالجمال؛ ليظهر في شكل مؤثر؟ بمعنى أن الثقافة المأزومة حين تتخلى عن التجمّل وتكشف عن نفسها في خطاب صارخ في التمركز والإلغاء فهل يُعدّ هذا الخطاب صالحًا لأن ننقده نقدًا ثقافيًا وقد اشترط الغذامي أن يتعارض نسقان ظاهر ومضمر؟

هذه الحالات تظل مثار تساؤل مع علمنا بأن الغذامي كان دقيقًا حين ركز اهتمامه على حالة التخادم بين الجمال والنسق، أي حين يكون هذا النسق مضمرًا، ويظهر بمظهر الجميل ليمارس وظيفة التأثير والهيمنة على السلوك، وعلى هذه الحال تأتي أكثر النصوص، وهو مدار الاهتمام في النقد الثقافي.

وأيًا ما كان الأمر، فإن تمظهر الثقافة من خلال مفهوم النسق، يجعل كلا

الثقافة والنسق عماد المنهج في النقد الثقافي، وهذا يعني أن تغدو ممارسة هذا النقد، بمعزل عن مصطلح النسق وغيره من المصطلحات المتعلقة كالمجاز الكلي والجملة الثقافية، سببًا للتداخل والضبابية التي تصم كثيرًا من تطبيقات هذا النوع من النقد.

وأكثر ما يتجلى ذلك في عدم وضوح وعي النقاد الثقافيين بفكرة الإضمار وحدوده، وعلاقته بما هو ظاهر، وكذا تعاملهم مع المضمر بوصفه ظاهرًا أو العكس، إلى جانب إشكالية التعامل مع المضمر غير الثقافي على أنه مضمر ثقافي، ناهيك عن تشكيك بعض النقاد بواحدية الإضمار، وأن النص لا ينطوي إلا على عدة مضمرات.

نقرأ من ذلك إنكار عليمات أن يكون النص الذي يصلح للنقد الثقافي منطويًا على نسقين فقط: ظاهر ومضمر، فهو يرى أن هناك أنساقًا مضمرة متعددة وغير متناهية، حيث يقول: إن «النسق المضمر في النص الشعري لا يتخذ دلالة أحادية المعنى وحسب، ولكنه يبدو حاملاً للأنساق اللامتناهية دلاليًا، مما يجعل النص الشعري بنية افتراضية نسقية وسيرورة نفسية واجتماعية وثقافية»[1].

وأن يتحول النسق الضدي إلى أنساق لا متناهية؛ فهو خروج به من المفهوم الثقافي وإقحامه من جديد في الجماليات البنيوية، حين يكون النسق اللغوي صورة لجمالية النص، ويؤدي وظيفة إيجابية في تماسكه وإيحائه بكثير من الدلالات التي تشير إلى جمالية اللغة الشعرية وصدق رؤى الشاعر وفرادتها، وليس هذا مجال اهتمام النقد الثقافي.

إضافةً إلى ذلك نجد بعض الآراء التي تفهم النسق في سياقه الثقافي الإضماري، ولكن مفهوم النسق يتوسّع لديها ويتحول إلى وعاء يشمل كل

١- عليمات، جماليات التحليل الثقافي، مرجع سابق، ص٢١، ٢٢، وينظر أيضًا قوله بتعدد المضمرات في كتابه: النسق الثقافي "قراءة في أنساق الشعر العربي القديم"، إربد: عالم الكتب الحديث - جدارا للكتاب العالمي، ط١، ٢٠٠٩، ص٧٠.

المعتقدات والتقاليد والقيم والأعراف؛ أي أنه يأخذ شكل الثقافة بمفهومها العام؛ ليغدو بالأحرى تسميته بالنسق الاجتماعي الذي يتحدث عنه بارسونز وغيره كثير من علماء الاجتماع [١]، ومن ثم فالنقد هنا أقرب إلى أن يكون نقدًا أنثروبولوجيًا، ولعل أقرب ما يستوقفنا في هذا السياق فهم نادر كاظم للنسق بوصفه انتخاب الفرد / الجماعة واختياراتهم من الأفكار والتقاليد؛ لتكون ثقافة خاصة بهم، وتبعًا لذلك نظر كاظم إلى الدين بوصفه نسقًا ثقافيًا[٢]، وهو ما وجد فيه الغذامي خروجًا عن المفهوم الحقيقي للنسق، فسارع إلى تأكيد أن الدين في فلسفة النقد الثقافي لا يأتي نسقًا، وإنما هو «خطاب إنساني وإنصافي في جوهره وأصل دعواه»[٣]، خلافًا للنسق الذي هو في حقيقة الأمر تشويهات للفطرة السوية، وهي نفسها رؤية الجابري حين يؤكد أن الدين «لا يتغير، وإنما يتغير نوع فهمه والارتباط به»[٤].

ولا يقف الارتباك في مفهوم النسق عند هذا الحد، فكثيرة هي القراءات التي سارعت إلى تصنيف بعض الأفكار والخصائص والسمات على أنها أنساق ثقافية، حتى أصبح الزهد عند أبي العتاهية ومجون أبي نواس وفلسفة أبي العلاء كلها أنساق ثقافية[٥]، وكل هذا يشير إلى غياب الفهم الدقيق لماهية النسق الثقافي وحقيقة وظيفته في الخطاب، الأمر الذي يخلق تشويشًا على تجربة النقد الثقافي، فلا يكون له من هذه العملية سوى التسمية، وتكون كل الإجراءات والأدوات والنتائج تدور في فلك النقد الأدبي.

١- ينظر: مرسي، محمد عبد المعبود: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، القصيم- بريدة: مكتبة العليمي الحديثة، ط١، "د، ت"، ص٣٥، ٩٢، ٩٤، ٩٧.

٢- ينظر: كاظم، نادر: تمثيلات الآخر "صورة السود في المتخيل العربي الوسيط"، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤، ص١٠١.

٣- جاء ذلك في تقديمه لكتاب: تمثيلات الآخر، المرجع نفسه، ص١٠.

٤- الجابري، محمد عابد: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٩٠، ص٣٨.

٥- ينظر على سبيل المثال: دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص٣١٠.

ويبقى فهم الإضمار بحد ذاته مظهرًا لغياب الوعي بحقيقة النسق، وذلك حين نجد من يطالب الناقد الثقافي بالاهتمام بالأنساق الظاهرة جنبًا إلى جنب مع الاهتمام بالأنساق المضمرة، كما هو الحال عند عبد الله إبراهيم الذي يرى أن الانشغال بالنسق في تجليه الواضح هو الأسلم، لاسيما في الخطاب الديني والسياسي والإعلامي، وفي الحضور المعلن للأنساق في العلاقات الأسرية والقبلية والطائفية وفي نمط الحكم ومركزية الذكورة وغير ذلك[١]، ونحن نقول: ما قيمة الاهتمام بالنسق الظاهر للنقد الثقافي؟ وهل قيمة النقد هنا إلا في كشفه عن المختبئ وراء ما هو جميل وساحر، فإذا كشف عن نفسه فإنه يفقد تأثيره بسبب قبحه وفجاجته؟

وإذا نظرنا في المعجمات النقدية، فسنجد أنها على قلة تعرّضها للنقد الثقافي تمعن في عزل هذا المنهج في سياق غربي لا يهمها فيه أكثر من توضيح الأسس الفلسفية التي قام عليها، ولا تأتي إشارتها إلى المنهج الذي اقترحه الغذامي إلا على سبيل النقد والاعتراض، كما هو الحال في تناول البازعي والرويلي لمفهوم الثقافة والنقد الثقافي، فحديثهما عن الغذامي لم يكن إلا لتفنيد آرائه، ومن هنا غاب الحديث في هذا المعجم عن مفهوم النسق الثقافي وغيره من المفاهيم الإجرائية المتعلقة به، وحاول مؤلفاه أن ينسفا فكرة إضمار الأنساق السوداوية بتأكيد أن الإضمار يحدث كذلك للأنساق الإيجابية، في سبيل إثبات بطلان مفهوم الغذامي للنسق؛ لتكون خاتمة حديثهم أن فكرة الغذامي ليست أكثر من نقد جمالي[٢].

وحين عرض علوش في معجمه للحديث عن النسق فإنه أجرى ذلك بعيدًا

١- ينظر: إبراهيم، عبد الله: "النقد الثقافي: مطارحات في النظرية والمنهج"، ضمن كتاب: الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، إعداد: حسين السماهيجي وآخرين، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٣، ص٥٦.

٢- ينظر: دليل الناقد الأدبي، مرجع سابق، ص٣٠٥- ٣١١.

عن فكرة النقد الثقافي وضرورة بلورة منهج واضح لنقد النصوص العربية نسقيًا؛ فهو يكتفي بعرض بعض المفاهيم، مثل مفهوم ميشيل فوكو، تحت مصطلح (نسق) فقط، ولم يتعرض لتلك المفاهيم التي انطلقت منها الجماليات الثقافية والتاريخانية الجديدة ونموذج ليتش في النقد الثقافي[1].

ويقدم البحيري في معجمه عرضًا مقتضبًا للمصطلحات والمفاهيم المستعملة في منهج النقد الثقافي عند الغذامي، ولكن تظل الإشكالية في أنه لم يقدم مفهومًا واضحًا للنسق الثقافي المضمر، إذ إنه يقول عن هذا النسق: «هو نسق مركزي في منهج النقد الثقافي، يرى أن في الخطاب الأدبي، والشعري تحديدًا، قيمًا نسقية مضمرة تتسبب في التأسيس لنسق ثقافي مهيمن، ولا تهتم المقاربة الثقافية للنصوص بالأبنية اللغوية والبلاغية والجمالية المباشرة، وإنما تهتم باستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة في البنية العميقة للنصوص»[2]؛ فالبحيري هنا يعي محورية النسق في منهج النقد الثقافي، ولكنه يعرض أوصافًا له (مضمر/ قيم نسقية مضمرة) بدون أن يحدثنا عن ماهية هذا النسق أو هذه القيم، كما هو الحال في مفهوم فوكو وغيرتز وغرامشي، ناهيك عن أن صياغة الكلام عند البحيري تشي بأنه ينظر إلى النسق الثقافي على أنه هو نفسه النقد الثقافي، ولذلك فهو يعزو الفعل في كلامه إلى النسق (يرى أن..)، وهذا يؤكده سرعة التفاته إلى مصطلح (المقاربة الثقافية)، منشغلًا بالحديث عنها لا عن النسق الذي هو مجال اهتمامه في تلك الفقرة.

وتظل تجربة سمير الخليل في (دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي) هي الإنجاز المعجمي الرائد الذي وقف على كثير من المصطلحات المستعلمة في حقل النقد الثقافي، منها ما هو مصطلحات تأسيسية توضح الأبعاد

١- ينظر: معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، مرجع سابق، ص٦٠٢، ٦٠٣.
٢- ينظر: معجم المصطلحات الأدبية والنقدية، مرجع سابق، ص١٦١- ١٦٥.

الفلسفية لهذا النوع من النقد، ومنها ما هو إجرائي منهجي يقود إلى الكشف عن مضمرات النصوص، ونجده يقدم شرحًا وافيًا لمفهوم النسق الثقافي عند الغرب وعند الغذامي، إلى جانب إضاءته لكل ما استعمله الغذامي من مصطلحات ومفاهيم إجرائية.

وإذا كان بعض الدارسين أخذ على هذا المعجم تجافي الصياغة الدقيقة لمفهوم النسق قبل الإفاضة في الشرح[1]؛ فإن الأهم في رأينا هو أن هذا المعجم لم يفرز مفاهيم النسق الثقافي في السياق الغربي، وموقع الاتجاهات البارزة في النقد الثقافي هناك من هذه المفاهيم، وصولاً إلى إيضاح منطلق الغذامي من هذا المفهوم أو ذاك، وسلوكه هذا الاتجاه أو ذلك، وكذا موقع التطبيقات العربية الأخرى من هذه المفاهيم، إلى جانب إغفال هذا المعجم ذكر أمثلة تتجلى فيها هذه الأنساق؛ ليكون القارئ/ الناقد على بيّنة من إجراءات هذا المنهج النقدي، وتطبيقه على النصوص كما ينبغي.

١- ينظر: "الكفاءة التعريفية للمصطلح النقدي"، مرجع سابق، ص٨٦٦.

الخاتمة

تناولت الدراسة إشكالية المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي بالمقارنة بين استقبالها لدى النقاد واستقبالها في المعجم النقدي، وكان منطلقنا في ذلك أن مصدر الإشكال هو طبيعة البناء العربي لمفاهيم هذه النظرية المستجدة بعد استقبال أسسها الفلسفية، وهي الفرضية التي سعينا إلى اختبار صحتها من خلال استكشاف معالم الوعي النقدي والمعجمي حيال ثلاثة مفاهيم تعالج ما هو فلسفي أو تنظيري أو منهجي في النقد الثقافي.

فعلى المستوى الفلسفي الذي انطلق منه هذا النوع من النقد، ناقشت الدراسة تحول الجمال البلاغي في وعي الناقد الثقافي إلى أداة ستر وتعمية بعد أن كان في النقد الأدبي أداة تصوير وإيضاح، واتضح أن المفهوم التقليدي للجمال الأدبي لايزال له سطوة على وعي الناقد الذي يقارب النصوص ثقافيًا، كما هو الأمر عند الرباعي في إصراره على إنجاز القراءة الثقافية بعيدًا عن فكرة القبحيات، أو كما هو الأمر في وقوف عليمات موقفًا وسطًا بتأكيده إمكانية أن يضمر النص القبحيات والجماليات على السواء.

وهي نفسها المخاوف التي انعكست على الوعي المعجمي الذي ظل مسكونًا بوعي الناقد الأدبي، فالمعجمات النقدية لم تهتم بإجلاء الصورة حول قضية (الجماليات الثقافية)، ناهيك عن سعي الرويلي والبازعي في معجمهما إلى تأكيد إضمار النص للجماليات، في دليل على تشابههما مع الرباعي وعليمات في اليقين بحتمية حضور وعي الشاعر لمواجهة النسق، وهي فكرة تتعارض مع جوهر النقد الثقافي المرتكز على فكرة الهيمنة اللاشعورية للأنساق، وإذا كان سمير الخليل في معجمه قد أوضح الصورة تجاه الجماليات الثقافية؛ فإن صياغته المقتضبة هنا لايزال يحتاج معها هذا المصطلح إلى زيادة كفاءته التعريفية، لاسيما الحديث عن

الوعي الجديد بوظيفة الجمال البلاغي، أي بوصفه أداة هيمنة، وإمكانية توظيف هذا الجمال ثقافيًا في ترسيخ أنساق مضادة، يعبر فيها الهامشي عن ذاته ويثبت وجوده.

وعلى مستوى النظرية تبيّن أن انطلاق النقاد الثقافيين من مفاهيم متباينة للثقافة ألحق إشكالًا بجوهر العملية النقدية؛ فكثير من الدراسات التطبيقية في هذا الصدد تتوسع في فهمها للثقافة لتصبح كل ما أنتجه الإنسان (مفهوم عبد المطلب)، فيصبح الشاعر/ الأديب تبعًا لذلك هو المثقف التنويري (مفهوم يوسف عليمات)، وليس هذا ما جاء النقد الثقافي من أجله، فهو لا يهتم من الثقافة إلا بما يهيمن على التفكير ويتحكم في السلوك، وتبقى ممارسة النقد الثقافي بهذه المفاهيم المتعددة مشكلة تعيق وصول هذا النقد إلى نتائج مختلفة عن المعهود والمكرور الذي يصل إليه النقد الأدبي، وهي المشكلة التي ألقت بظلالها على المتن المعجمي الذي بدا فيه صُنّاع المعجمات النقدية غير معنيين بتحديد مفهوم الثقافة، الذي انطلق منه رواد النقد الثقافي في الغرب، مثل غرينبلات وليتش وغرامشي وغيرتز، الأمر الذي يقتضي معالجة مفاهيمية متأنية لمصطلح الثقافة لدى حديث هذه المعجمات عن النقد الثقافي.

أما على مستوى المنهج؛ فاتضح أن الغذامي ارتكز على مفهوم النسق الثقافي في استعماله مجموعة من المصطلحات ينقد من خلالها النص نقدًا ثقافيًا، ولكن ثمة ما يثير السؤال حول دقة إطلاقه اسم النسق على نوعين من التصورات، ما هو جمالي يتستر به النسق السلبي، وما هو قبيح وسافر ومجاهر بالسلبية، فالأول يظل بعيدًا عن فكرة الهيمنة اللاشعورية، والآخر يظل بعيدًا عن فكرة الإضمار والهيمنة، وهذا فتح الباب أمام الرؤى النقدية التي أربكت النقد الثقافي بتقديم فهم مختلف للنسق، كأن يقال: إن النص يضمر أنساقًا لامتناهية (مفهوم

عليمات)، أو أن يقال: إن معرفة النسق الظاهر أولى من معرفة المضمر (رؤية غلوم)، أو أن تصبح الأفكار والمعتقدات والأديان نسقًا ثقافيًا بغض النظر عن ظهورها أو إضمارها (رؤية نادر كاظم)، وانعكس هذا الاختلاف على الفهم المعجمي للنسق الثقافي، فجاءت رؤية الرويلي والبازعي ترفض إضمار السلبيات بالحديث عن إضمار الجماليات، في حين نجد مفهوم النسق الثقافي عند البحيري في معجمه يتداخل مع مفهوم النقد الثقافي، ناهيك عن أن معجمات نقدية أخرى لم تعرض لهذا المصطلح، وعلى الرغم من أن الجهد المعجمي الذي قدّمه سمير الخليل يعد عملًا رائدًا استقصى جُلّ مفاهيم النقد الثقافي والدراسات الثقافية؛ فإن ما ينقصه هو فرز مفاهيم النسق الثقافي في السياق الغربي وإيضاح موقع الاتجاهات البارزة في النقد الثقافي هناك من هذه المفاهيم، وصولًا إلى إيضاح منطلق الغذامي من هذا المفهوم أو ذاك، وسلوكه هذا الاتجاه أو ذلك، وكذا موقع التطبيقات العربية الأخرى من هذه المفاهيم؛ ليكون القارئ/ الناقد على بينة من المنهج الذي ينبغي أن يسلكه ليكون نقده نقدًا ثقافيًا.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الله: «النقد الثقافي: مطارحات في النظرية والمنهج»، ضمن كتاب: الغذامي والممارسة النقدية والثقافية، إعداد: حسين السماهيجي وآخرين، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٣.
- إبراهيم، فؤاد: «إشكالية الإطار المرجعي في الفكر العربي المعاصر: قراءة نقدية»، مجلة الكلمة، عدد ٨، ١٩٩٥.
- البحيري، أسامة محمد: معجم المصطلحات الأدبية والنقدية، طنطا: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢١.
- الجابري، محمد عابد: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٩٠.
- حجازي، سمير سعيد: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، القاهرة: دار الأفق الجامعية، ط١، ٢٠٠١.
- حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة، مكتبة غريب، «د، ت».
- حسن البنا عز الدين، «ملامح النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي المعاصر – الغذامي نموذجًا»، ضمن كتاب: الغذامي الناقد «قراءة في المشروع الغذامي النقدي»، تحرير وتقديم: عبد الرحمن بن إسماعيل السماعيل، مؤسسة اليمامة الصحفية، سلسلة كتاب الرياض، ع٩٧ / ٩٨، ديسمبر ٢٠٠١م، نوفمبر ٢٠٠٢م.
- حمودة، عبد العزيز: المرايا المقعرة «نحو نظرية نقدية عربية»، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١.
- الحو، شحاتة محمد: «الكفاءة التعريفية للمصطلح النقدي «مصطلحات النقد الثقافي نموذجًا»، مجلة كلية دار العلوم، ع١٤٦، يوليو ٢٠٢٣.
- الخليل، سمير: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤.

- الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد: دليل الناقد الأدبي، بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٥، ٢٠٠٧.
- الشرماني، فتحي أحمد: دينامية النسق الثقافي في القصيدة الجاهلية، أربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩.
- شريف، محمد غانم: «المصطلح النقدي في تراث أحمد مطلوب بين القديم والحديث»، مجلة آداب الرافدين، عدد ٧٩، ٢٠١٩.
- عبد المطلب، محمد: النقد الأدبي، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، ٢٠٠٣.
- علوش، سعيد: معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ٢٠١٩.
- عليمات، يوسف محمود: النسق الثقافي «قراءة في أنساق الشعر العربي القديم»، إربد: عالم الكتب الحديث - جدارا للكتاب العالمي، ط١، ٢٠٠٩.
- عليمات، يوسف محمود: جماليات التحليل الثقافي «الشعر الجاهلي نموذجًا»، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٤.
- عناني، محمد: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٣.
- عودة، خليل: «المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد: الأسلوبية أنموذجًا»، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مج١، ع٢، ٢٠٠٣.
- الغذامي، عبد الله: النقد الثقافي «قراءة في الأنساق الثقافية العربية»، الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٥.
- غيرتز، كليفورد: تأويل الثقافات، تر: محمد بدوي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٩.
- القحطاني، سلطان سعد: التيارات الفكرية وإشكالية المصطلح النقدي، نادي الطائف الأدبي، ط١، ٢٠٠٥.

- كاظم، نادر: تمثيلات الآخر «صورة السود في المتخيل العربي الوسيط»، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
- المرازيق، أحمد جمال: جماليات النقد الثقافي «نحو رؤية للأنساق الثقافية في الشعر الأندلسي»، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٩.
- مرسي، محمد عبد المعبود: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، القصيم- بريدة: مكتبة العليمي الحديثة، ط١، «د، ت».
- يوسف، أحمد: السيميائيات الواصفة «المنطق السيميائي وجبر العلامات»، الجزائر: منشورات الاختلاف، وبيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، وبيروت: الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٥م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Barker, Chris: The Sage Dictionary of Cultural Studies. London: Sage Publication, 2004.
- Jakobson: Linguistics and Poetics, in Modern criticism and Areader Theory Edited David Lodge, Longman- London and New York, 1988.

References in Roman Script:

- ʾIbrāhīm, ʿAbd Allāh: «al-Naqd al-Thaqāfī: Muṭāraḥāt fī al-Naẓariyyah wa-al-Manhaj,» fī kitāb: al-Ghidhāmī wa-al-Mumārasah al-Naqdīyyah wa-al-Thaqāfiyyah, ʾiʿdād: Ḥusayn al-Samāhījī wa-ʾākharīn, Bayrūt: al-Muʾassasah al-ʿArabīyyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1st edition, 2003.
- ʾIbrāhīm, Fuʾād: «ʾIshkālīyyat al-ʾIṭār al-Marjiʿī fī al-Fikr al-ʿArabī al-Muʿāṣir: Qirāʾah Naqdīyyah,» Majallat al-Kalimah, issue 8, 1995.
- al-Buḥayrī, ʾUsāmah Muḥammad: Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-ʾAdabīyyah wa-al-Naqdīyyah, Ṭanṭā: Dār al-Nābighah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1st edition, 2021.
- al-Jābirī, Muḥammad ʿĀbid: ʾIshkālīyyāt al-Fikr al-ʿArabī al-Muʿāṣir, Bayrūt: Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʿArabīyyah, 2nd edition, 1990.
- Ḥijāzī, Samīr Saʿīd: Qāmūs Muṣṭalaḥāt al-Naqd al-ʾAdabī al-Muʿāṣir, al-Qāhirah: Dār al-ʾUfuq al-Jāmiʿīyyah, 1st edition, 2001.
- Ḥijāzī, Maḥmūd Fahmī: al-ʾUsus al-Lughawīyyah li-ʿIlm al-Muṣṭalaḥ, al-Qāhirah, Maktabat Gharīb, (d.n.).
- Ḥasan al-Bannā ʿIzz al-Dīn: «Malāmiḥ al-Naqd al-Thaqāfī fī al-Khiṭāb al-Naqdī al-ʿArabī al-Muʿāṣir - al-Ghidhāmī Namūdhajān,» fī kitāb: al-Ghidhāmī al-Nāqid «Qirāʾah fī al-Mashrūʿ al-Ghidhāmī al-Naqdī,» taḥrīr wa-taqdīm: ʿAbd al-Raḥmān bin ʾIsmāʿīl al-Samāʿīl, Muʾassasat al-Yamāmah al-Ṣaḥafīyyah, Silsilat Kitāb al-Riyāḍ, ʿ97/98, Dīsīmbr 2001, Nūfimbir 2002.
- Ḥammūdah, ʿAbd al-ʿAzīz: al-Marāyā al-Muqaʿʿarah «Naḥwa Naẓariyyah Naqdīyyah ʿArabīyyah,» Silsilat ʿĀlam al-Maʿrifah, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-ʾĀdāb, al-Kuwayt, 2001.
- al-Ḥaww, Shaḥātah Muḥammad: «al-Kafāʾah al-Taʿrīfīyyah lil-Muṣṭalaḥ al-Naqdī «Muṣṭalaḥāt al-Naqd al-Thaqāfī Namūdhajān»,» Majallat Kullīyyat Dār al-ʿUlūm, issue 146, Yūlyū 2023.
- al-Khalīl, Samīr: Dalīl Muṣṭalaḥāt al-Dirāsāt al-Thaqāfiyyah wa-al-Naqd al-Thaqāfī, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyyah, 2014.
- al-Ruwaylī, Mījān, wa-al-Bāziʿī, Saʿd: Dalīl al-Nāqid al-ʾAdabī, Bayrūt wa-al-Dār al-Bayḍāʾ: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 5th edition, 2007.
- al-Shormānī, Fatḥī ʾAḥmad: Dīnāmīyyat al-Nasaq al-Thaqāfī fī al-Qaṣīdah al-Jāhilīyyah, ʾIrbid: ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1st edition, 2019.

- Sharīf, Muḥammad Ghānim: «al-Muṣṭalaḥ al-Naqdī fī Turāthʾ Aḥmad Maṭlūb bayn al-Qadīm wa-al-Ḥadīth, «Majallat ʾĀdāb al-Rāfidayn, issue 79, 2019.
- ʿAbd al-Muṭṭalib, Muḥammad: al-Naqd al-ʾAdabī, al-Qāhirah: al-Hayʾah al-ʿĀmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah, 1st edition, 2003.
- ʿAllūsh, Saʿīd: Muʿjam Muṣṭalaḥāt al-Naqd al-ʾAdabī al-Muʿāṣir, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-Jadīdah al-Muttaḥidah, 2019.
- ʿUlaymāt, Yūsuf Maḥmūd: al-Nasaq al-Thaqāfī «Qirāʾah fī ʾAnsāq al-Shiʿr al-ʿArabī al-Qadīm,» ʾIrbid: ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth - Jadārā lil-Kitāb al-ʿĀlamī, 1st edition, 2009.
- ʿUlaymāt, Yūsuf Maḥmūd: Jamālīyyāt al-Taḥlīl al-Thaqāfī «al-Shiʿr al-Jāhilī Namūdhajān», Bayrūt: al-Muʾassasah al-ʿArabīyyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1st edition, 2004.
- ʿAnānī, Muḥammad: Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-ʾAdabīyyah al-Ḥadīthah, al-Mamlakah al-Muttaḥidah: Muʾassasat Hindāwī, 2023.
- ʿAwdah, Khalīl: «al-Muṣṭalaḥ al-Naqdī fī al-Dirāsāt al-ʿArabīyyah al-Muʿāṣirah bayn al-ʾAṣālah wa-al-Tajdīd: al-ʾUslūbīyyah ʾAnmūdhajān,» Majallat Jāmiʿat al-Khalīl lil-Buḥūth, V. 1, 2nd edition, 2003.
- al-Ghidhāmī, ʿAbd Allāh: al-Naqd al-Thaqāfī «Qirāʾah fī al-ʾAnsāq al-Thaqāfiyyah al-ʿArabīyyah,» al-Dār al-Bayḍāʾ wa-Bayrūt: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 3th edition, 2005.
- Ghīrtz, Klīfūrd: Tảwīl al-Thaqāfāt, translated into Arabic by Muḥammad Badawī, Bayrūt: al-Munaẓẓamah al-ʿArabīyyah lil-Tarjamah, 1st edition, 2009.
- al-Qaḥṭānī, Sulṭān Saʿd: al-Tayyārāt al-Fikrīyyah wa-ʾIshkālīyyat al-Muṣṭalaḥ al-Naqdī, Nādī al-Ṭāʾif al-ʾAdabī, 1st edition, 2005.
- Kāẓim, Nādir: Tamthīlāt al-ʾĀkhar «Ṣūrat al-Sūd fī al-Mutakhayyal al-ʿArabī al-Wasīṭ,» Bayrūt: al-Muʾassasah al-ʿArabīyyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 2004.
- al-Marāzīq, ʾAḥmad Jamāl: Jamālīyyāt al-Naqd al-Thaqāfī «Naḥwa Ruʾyah lil-ʾAnsāq al-Thaqāfiyyah fī al-Shiʿr al-ʾAndalusī,» Bayrūt: al-Muʾassasah al-ʿArabīyyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1st edition, 2009.
- Mursī, Muḥammad ʿAbd al-Maʿbūd: ʿIlm al-ʾIjtimaʿ ʿinda Tālkūt Bārsūnz bayn Naẓariyyatay al-Fiʿl wa-al-Nasaq al-ʾIjtimaʿī, al-Qaṣīm-Buraydah: Maktabat al-ʿAlīmī al-Ḥadīthah, 1st edition, (d.n.).

- Yūsuf, ʾAḥmad: al-Sīmīyāʾīyyāt al-Wāṣifah «al-Manṭiq al-Sīmīyāʾī wa-Jabr al-ʿAlāmāt,» al-Jazāʾir: Manshūrāt al-ʾIkhtilāf, wa-Bayrūt wa-al-Dār al-Bayḍāʾ: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, wa-Bayrūt: al-Dār al-ʿArabīyyah lil-ʿUlūm, 1st edition, 2005.